

مخافة أن يشم الأمير منه رائحة الثوم، فلما رأى الأمير منه ذلك، قال في نفسه: لقد صدقتني الوزير فكتب الأمير إلى بعض عماله كتاباً يقول فيه، إذا وصلك حامل كتابي هذا فاضرب عنقه، ثم دعا بالبدوي فدفن إليه الكتاب، وقال امض به إلى فلان وائتني بالجواب، فأخذ البدوي الكتاب وخرج فلما كان خارج باب الأمير لقيه الوزير فقال: إلى أين تريد؟ قال وجهني الأمير بكتاب إلى عامله الفلاني. فقال الوزير في نفسه: إن هذا البدوي يحصل له من هذا التقليد مال كثير، فقال: يا بدوي ما تقول فيمن يريحك مما يلحقك من التعب في سفرك ويعطيك ألفي دينار؟ قال: البدوي أنت الكبير وأنت الحكيم ورأيتك تبع لرأيك فناوله ألفين وتناول الكتاب من يده فركب الوزير من ساعته وسار بالكتاب. فلما قرأ العامل الكتاب أمر بضرب عنق الوزير، فبعد أيام تفكر الأمير في أمر البدوي فتعجب من ذلك وأمر بإحضار البدوي فقال: ما شأنك يا بدوي؟ فأخبره بالقصة التي اتفقت له مع الوزير، فقال له الخليفة: أقلت فيّ أني أبخر؟ فقال: معاذ الله يا أمير المؤمنين أن أتحدث بما ليس لي به علم، وإنما كان ذلك منه مكرًا وخداعاً، وقصص عليه إدخاله إياه منزله، ثم خلع على البدوي واتخذته وزيراً، وفي مثل هذا يقول الشاعر:

أيا حاسداً لي على نعمة	أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في حكمه	لأنك لم ترض لي ما وهب
فجازاك أن زادني في العطا	وأغلق دونك باب الطلب

وقال غيره:

أصبر على قتل الحسو	د فان صبرك قاتله
--------------------	------------------

وقال غيره:

يا طالب العيش في أمن وفي دعة	رغداً بلا قتر صفواً بلا أرق
خلص فؤادك من غلّ ومن حسد	فالغلّ في القلب مثل الغلّ في العنق